الأهمية الحضارية لموقع حصن الاخيضر الاثري في محافظة كربلاء المقدسة وسبل تنميته سياحياً

أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي
جامعة الكوفة ـ كلية التخطيط العمراني
hayderj.alabodi@uokufa.edu.iq

الملخص :-

يهدف البحث للكشف عن تاريخ حصن الاخيضر وتحديد العصور الحضارية التي ينتمي اليها ، فضلا عن دراسة الخصائص الاثارية والعمرانية لأبنيته لمعرفة الابعاد الجيوستراتيجية والعسكرية التي أدت الى إنشائه ضمن هذه البيئة الصحراوية ، كما يحرص البحث على دراسة إمكانات التنمية السياحية لموقع حصن الاخيضر ، كونه من المعالم الاثارية الشاخصة ، والتي تحتاج الى وضع المقترحات لتفعيل النشاط السياحي .

الكلمات المفتاحية : الأهمية الحضارية – حصن الاخيضر الاثري – التنمية السياحية

Abstract

The research aims to reveal the history of Al-Akhidar Fort and determine the civilizational ages to which it belongs , as well as to study the archaeological and architectural characteristics of its buildings to know the geostrategic and military dimensions that led to its establishment within this desert environment. The research is also keen to study the potential for tourism development of the site of Al-Akhidar Fort, as it is one of the outstanding archaeological monuments, which need to develop proposals to activate tourism activity.

المبحث الأول : الاطار النظري للبحث

المقدمة :-

رغم التقدم الهائل في وسائل التكنلوجيا والتطور الواضح في مستويات العمران الذي انعكس على تنوع المقاصد السياحية في دول العالم ، الا ان الانسان بطبيعته اعتاد ان يبحث عن ما يعيد في ذاكرته عن منجزات الانسان في العصور التي سبقته ، ليتعرف على طبيعة الحياة في المجتمعات السالفة ، ومن هنا تأتي اهمية المواقع الاثارية كونها خير شاهد يجسد منجزات الحضارات السابقة ، لذا نجد الكثير من السياح يرغبون في السفر الى المناطق التي تمتاز بإرثها التاريخي بهدف الاطلاع على المعالم التي خلفها الانسان عبر التاريخ .

بما ان موقع حصن الأخيضر يعد من المواقع الاثارية الشاخصة التي تحمل بين حنايا جدرانها قصص الابداع الفني والتطور العمراني التي توصل اليها الانسان قبل عدة قرون ، رغم محدودية الوسائل التكنلوجية التي تسهم في الإنجاز والابداع آنذاك ، لاسيما في البيئات الصحراوية التي تفتقر الى الكثير من مقومات الحياة ، الا ان اختيار هذا الصرح الكبير في وسط البيئة الصحراوية لابد ان يكون له دوافع حتمت على ان يكون لهذا الموقع دور يتناسب مع حجم البناء وهندسة العمران ، ليؤدي الوظائف التي أنشئ من اجلها ، وهذا ما دفع الباحث لدراسة الموضوع محاولا الكشف عن الأهمية الحضارية لموقع حصن الاخيضر ، ومن ثم البحث عن سبل التنمية السياحية لهذا الموقع الاثري والمناطق القريبة منه .

لذا يمكن صياغة **مشكلة البحث** بالسؤال المباشر (ما الأهمية الحضارية لموقع حصن الاخيضر الاثري في محافظة كربلاء المقدسة ؟) كما ينبثق من المشكلة الرئيسة تساؤلات ثانوية يمكن اجمالها بما يأتي :-

1- كيف يمكن استثمار الإمكانات الجغرافية المتاحة لتحقيق التنمية السياحية في موقع حصن الاخيضر الاثري ؟

2- ما الجدوى المتوخاة من تنشيط الحركة السياحية في المواقع الاثرية ومنها موقع حصن الاخيضر الاثري ؟

تذهب **فرضية البحث** الى ان موقع حصن الاخيضر يعد من المواقع الاثارية الشاخصة والمهمة التي يعود تاريخها الى العصر الإسلامي (العصر العباسي) وقد بني لتحقيق اهداف سياسية وعسكرية ، وهذا ما يستدل عليه من خلال نمط الأبنية الدفاعية المحصنة ، وكذلك اختيار الموقع الجغرافي ضمن بيئة صحراوية تقع الى الغرب من مدينة كربلاء المقدسة ، كما توجد هناك عدة فرضيات ثانوية يمكن ايجازها بما يأتي :-

1- يمكن استثمار الإمكانات الجغرافية لموقع حصن الاخيضر والمواقع السياحية القريبة منه من خلال وضع خطة لتنظيم برامج سياحية خاصة بعد توفير اهم الخدمات السياحية التي يحتاجها السائح في المنطقة السياحية .

2- تتمثل الجدوى من تحقيق التنمية السياحية في المواقع الاثارية بأهداف اقتصادية واجتماعية ، بالإضافة الى الأهداف الثقافية التي تعزز روح الانتماء الى حضارة العراق والمحافظة على المعالم الاثارية التي لا يمكن تعويضها كونها تمثل هوية البلد وتاريخه .

يهدف البحث الى الاهتمام بالمواقع الاثارية وصيانتها والمحافظة عليها وتنميتها لتكون عامل جذب سياحي في سوق الحركة السياحية ، اذ ان العالم اليوم اصبح يهتم بموارد السياحة الثقافية ، كونها تعكس للمجتمعات تاريخ الدولة الحضاري ، وبما ان العراق يزخر بالعديد من المواقع الاثارية التي تعود في تاريخها الى الاف السنين ، اذن لابد من ان نسلط الضوء على المواقع التي يمكن تعزيزها لتحقيق التنمية السياحية .

وقد اعتمدت **منهجية البحث** على المنهج التاريخي في دراسة الموضوع لبيان أهمية الحضارية للموقع ، اذ عمدت الدراسة الى تتبع ما اشارت اليه الدراسات التاريخية والاثارية عن موقع حصن الاخيضر بهدف جمع المعلومات والبيانات الدقيقة للتوصل الى الحقائق التأريخية ، فضلا عن اجراء الدراسة الميدانية للموقع بصورة خاصة والمنطقة بصورة عامة لتحديد اهم الإمكانات الجغرافية التي يمكن استثمارها في وضع المقترحات لتحقيق التنمية السياحية .

لذا جاءت **هيكلية البحث** في ثلاث مباحث تناول الأول منها الاطار النظري للبحث ، وضم المبحث الثاني دراسة الأهمية الجغرافية والحضارية لموقع حصن الاخيضر الاثري ، وتناول المبحث الثاني مقترحات تنمية السياحة في موقع حصن الاخيضر .

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة :-

يقع حصن الاخيضر في محافظة كربلاء ضمن الأراضي التابعة لقضاء عين التمر ، الذي يمثل جزء من البيئة الصحراوية في الهضبة الغربية ، عند تقاطع خط طول (33 09 43) شرقا ودائرة عرض (26 26 32) شمالا ضمن (القطعة 27 / المقاطعة 20 الجزيرة) تحيط الطرق المعبدة بالموقع من جميع الجهات تقريبا ، اذ يبعد عنه من جهة الشمال ما يسمى بطريق الاخيضر بمسافة (230متر) والذي يوصل بين موقع حصن الاخيضر وكنيسة القصير التي تبعد بحوالي (6.9 كم) باتجاه الشمال والشمال الغربي للموقع ، ويحده من الجنوب طريق الحج البري الذي يبعد بمسافة (1كم) عن الموقع الاثري (الخريطة - 1) ،ويبعد عن مركز مدينة كربلاء بنحو (44كم) ويبعد عن مركز قضاء عين التمر بنحو (18كم) وعن بحيرة الرزازة بنحو (22كم) وعن منطقة كهوف الاطار بمسافة (17كم) .

كما يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية ان الموقع على الرغم من وجوده ضمن بيئة صحراوية الا ان هناك مساحات شاسعة استغلت باستعمالات الأرض الزراعية بالاعتماد على مياه الابار الارتوازية . وكذلك وجود منازل وأسواق تجارية وخدمات أخرى بنيت ضمن قرية مخططة بشكل هندسي تسمى (قرية ال هذال) تقع الى الغرب والشمال الغربي من موقع حصن الاخيضر وعلى مسافة (1.5 كم) محاذية الى الطريق الرابط بين منطقة الاخيضر وقضاء عين التمر[1] .

ومن الجدير بالذكر ان المؤسسة العامة للاثار والتراث قد أعلنت اثريته في جريدة الوقائع العراقية في العدد 1465 بتاريخ 17 / 10 / 1935 .

الأهمية الحضارية لموقع حصن الاخيضر الاثري في محافظة كربلاء المقدسة وسبل تنميته سياحياً

أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي

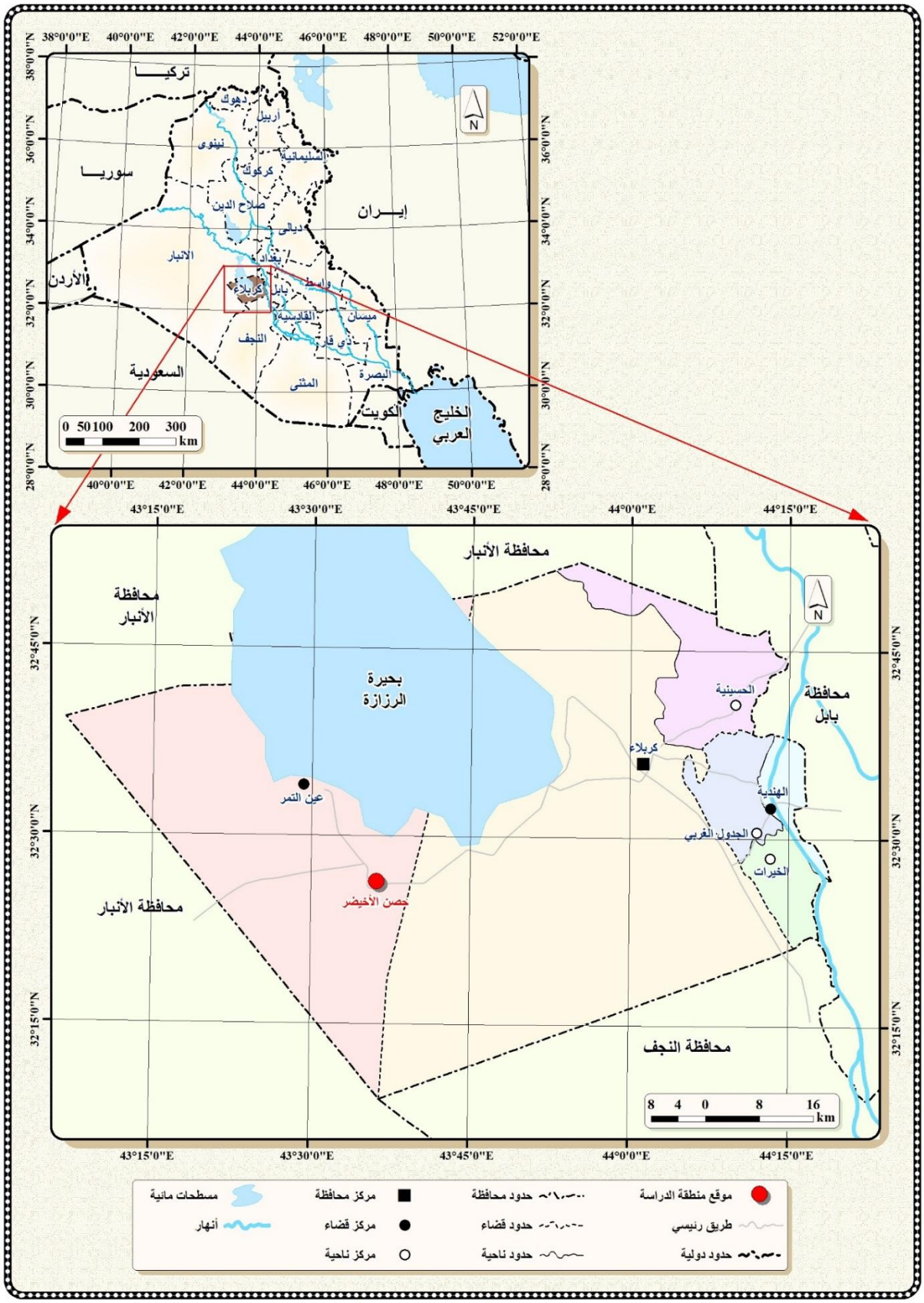

المصدر:- استخدام نظام (GIS) بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، خريطة العراق الإدارية ، 2025.

(الخريطة -1)

الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة

المبحث الثاني :- الخصائص التاريخية والاثارية لموقع حصن الاخيضر وابعاده الجيوستراتيجية

تعد دراسة الخصائص التاريخية والاثارية في غاية الأهمية ، لأنها تكشف عن الدور الحضاري لمواقع الاثار ، وتعطي للقارئ معرفة عامة عن التفاصيل الدقيقة التي لابد ان يطلع عليها المهتم في هذا المجال ليتعرف على القيمة الحضارية لذلك الموقع الاثري ، ومن خلال ما يكتسبه من معلومات اثارية وتاريخية يمكن ان يعتمدها في تكوين رؤية خاصة عن ما انجزه الحضارات العراقية طيلة السنوات السابقة ، لذا سوف نتعرض الى تلك الخصائص من خلال مايأتي :-

أولا - الخصائص الاثارية والعمرانية :-

قبل البدء في دراسة تلك الخصائص لموقع حصن الاخيضر ، لابد ان نوضح ان الموقع يتكون من حصن كبير وهو عبارة عن سور دفاعي يمتد على شكل اقرب الى المربع ، اذ تبلغ ابعاده (175 × 169 متر) وتصل مساحته الى (29.575متر) وارتفاعه الى (19 متر) ويحتوي على أبراج يصل عددها الى (48) برج ، منها أربعة أبراج ضخمة في اركانه الأربع الرئيسة ويصل قطرها الى (5 متر) ويوجد في كل ضلع من اضلاع السور(10) أبراج مقسمة على يمين وشمال المداخل ويصل قطر كل برج منها الى (3.5 متر) ويوجد في كل ضلع برج كبير يتوسطه مدخل واسع وهي متشابهة ما عدا المدخل الشمالي (الصورة- 1) ، كما وتوجد بين برج وآخر حنايا يصل ارتفاعها الى (10.5 متر) ، كما تجدر الإشارة هنا الى ان هذا السور يبلغ عرضه نحو (5 متر) ويتكون من جدارين احدهما داخلي يطل على ساحات الحصن والأخر خارجي يحتوي على مزاغل شاقولية تستخدم لرمي السهام ، وأخرى افقية لصب الزيت والسوائل ورمي القذائف على الأعداء عند وصولهم الى قاعدة السور[2]. (الصورة - 2) .

المصدر : التقطت هذه الصورة اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ 15 / 1 / 2025 .

(الصورة – 1)
تمثل واجهة المدخل الشمالي لموقع حصن الاخيضر

المصدر : التقطت هذه الصورة اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ 15 / 1 / 2025 .

(الصورة – 2)

نماذج من الأبراج المشيدة في موقع حصن الاخيضر

اما الجزء الثاني من الموقع الاثري فيتمثل بالقصر المشيد داخل الحصن والذي يمتد على شكل اشبه بالمستطيل تصل ابعاده الى (112 × 82 متر) ويرتبط بالجهة الشمالية من الحصن ، حيث يبقى بينه وبين الجدران الداخلية للحصن فناء واسع من الجهات الثلاث وكما موضح في (الصورة - 3) ، كما يوجد في مدخل القصر دهليز فخم يعلوه طاق مرتفع ، ويوجد في القصر عدد من السلالم التي توصل الى الطابق الثاني من القصر .

يحتوي القصر كذلك على مسجد مستطيل الشكل تبلغ ابعاده (24× 15.5 متر) وفيه محراب مقعر ، واتجاه قبلته نحو قبلة الإسلام وان زمن بنائه يدل على انه بناء اصيل وليس مضاف مما يعزز الآراء التي تؤكد ان تاريخ هذا الموقع يعود الى العصر الإسلامي .

المصدر : التقطت هذه الصورة اثناء الدراسة الميدانية بتاريخ 15 / 1 / 2025 .

(الصورة – 3)
تمثل السور (الحصن) الذي يحيط بأبنية قصر الاخيضر

كما يحتوي الموقع على عدد كبير من الوحدات البناية الأخرى مثل الغرف والتي يصل عددها الى نحو(165غرفة) ويحتوي على قاعة الديوان الرسمي ودوائر الحاشية والحرس وقاعة تسمى

بالوصف الاثاري (البهو) وهي مستطيلة الشكل تصل ابعادها الى (15.5 × 9 متر) ، اما القسم المركزي فيحتوي على الرحبة الكبرى وقاعة الاستقبال مستطيلة الشكل التي تصل ابعادها الى (10.75 ×6متر) وتحيط بها عدد من القاعات المخصصة لاستقبال الضيوف والتي بنيت من الاجر وتمتاز بعظمة واجهاتها البنائية وفنونها المعمارية .

اما في الأقسام الغربية والشرقية من القصر فتوجد بنايات عبارة عن بيوت للسكن متشابهة في التخطيط والتصميم وكل بيت يحتوي على (6) غرف . وفي القسم الجنوبي توجد بناية أخرى تتكون من صحن مستطيل الشكل تحيطه ثمان غرف ويعتقد انها دائرة الخدم . كما توجد ابنية أخرى تتمثل بحمامات القصر وابعادها تصل الى (9.90 ×9.30 متر) تم اكتشافها عام 1962 اثناء اعمال حفريات مديرية الاثار العامة .

ثانيا - الخصائص التاريخية والحضارية :-

اختلفت آراء الباحثين الآثاريين في تحديد تاريخ بناء موقع حصن الاخيضر وتسميته ، فمنهم من ذهب الى ان هذا الموقع يعود الى العصور التي سبقت العصر الإسلامي وبالتحديد الى العصر الساساني ، والكثير من مشاهير المختصين في مجال العمارة الإسلامية ،لاسيما من المستشرقين وعلماء الاثار العراقيين اكدوا ان الموقع يعود الى العصر الإسلامي لاسيما القرن الثاني للهجرة ، وان هذه الآراء هي حصيلة جهود كبيرة من التحري والتمحيص التي قامت بها مديرية الاثار وهي مدعومة بالأدلة الاتية :-

1- توجد في أجزاء من القصر بيوت او دور ذات الأواوين من الطراز المعروف بالطراز الحيري وهو نمط في العمارة عرف لأول مرة في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادي[3].

2- يوجد في داخل الحصن مسجد من اصل البناء ولم يُحدث وهو يتصف بالخصائص المميزة للجوامع الإسلامية ويحتوي على محراب مقعر وهو الطراز الذي ادخل في فن العمارة الإسلامية لأول مرة في عام (709 م) في زمن الوليد بن عبد الملك لما عمر مسجد المدينة ، وعلى هذا الأساس فإن حصن الاخيضر بني بعد عام 709 م[4].

3- هناك صفات معمارية تحدد لنا زمن الاخيضر الى ما بعد هذا التاريخ ومنها طراز العقادة المتصالبة (المتقاطعة) وطراز الزخرفة الهندسية بالآجر، والاقواس المدببة ،والحنايا القوقعية الشكل في البناء ،والقبة ذات القنوات وغيرها من الصفات المعمارية التي لم تكن معروفة في زمن الساسانيين .

4- لقد وجد اثناء التحريات الاثرية التي قامت بها مديرية الاثار على مجموعة كبيرة من الفخار والخزف في داخل وخارج الموقع ، وجميعها تعود الى العصر الإسلامي ، ولم يوجد أي شيء من اللقى الاثارية او الكسر الفخارية يعود الى العصر الساساني ، كما لم يعثر على أي مسكوكات ساسانية رغم انها كانت متداولة في العصور الإسلامية الأولى ، مما يدل على ان هذا الحصن لا يعود حتى الى عصر صدر الإسلام . كما تم تحديد زمن ذلك الخزف الإسلامي بمقارنته بما وجدته مديرية الاثار في تحرياتها في دار الامارة في الكوفة الى حدود 160 – 200 هجرية [5].

نستنتج مما سبق ان قصر الاخيضر المحصن بناء عربي إسلامي يرجع عهده الى المنتصف الثاني من القرن الثاني للهجرة أي في عهد الدولة العباسية .

اما موضوع التسمية فتشير المصادر التاريخية الى ان هذا الحصن لم يكن معروفا بهذا الاسم قبل القرن السابع الميلادي ، حيث ذكر الرحالة (بترورديلا فيلا) ان اهل المنطقة كان يسمونه قصر الخفاجي [6]. ناك من يرى ان تسمية الاخيضر هي تصغير لكلمة الأخضر ولعلها ترجع الى اخضرار المنطقة التي تحيط بالحصن مما يجعل مظهره يميل الى الاخضرار وسط الخلفية التي تكونها البادية والسماء لاسيما في مواسم الربيع .

3- الخصائص الجيوستراتيجية والعسكرية :-

بعد ان تم التعرف على الخصائص الاثارية والتاريخية للموقع ، لابد من التركيز على تحليل الاهمية الجيوستراتيجية والعسكرية لموقع حصن الاخيضر ، اذ لابد ان يكون لاختيار الموقع ضمن هذه البيئة الصحراوية دوافع جغرافية واستراتيجية أعطت لهذا الموقع أهمية لدى الحكام في ذلك الوقت ، حتى بني بهذا البناء الفخم رغم الإمكانات التكنلوجية المحدودة مقارنة في الوقت الحاضر .

وبعد التتبع لتاريخ هذا الحصن وجد انه أقيم لغرض فرض السيطرة على طرق التجارة والقوافل التي تأتي من مناطق البحر المتوسط مرورا بحلب والشام باتجاه ميناء البصرة والخليج العربي ، وكذلك طرق التجارة البرية بين هضبة النجد وبادية الشام قبل اكتشاف طريق الرجاء الصالح وافتتاح قناة السويس .وبالتالي فانه يشرف على الطريق المرتبط بالعالم الخارجي[7] .

ومن هنا تبرز أهمية الاخيضر كموقع استراتيجي هام ومركز لملتقى طرق المواصلات في البادية بمختلف أنواعها العسكرية والتجارية والدينية في العهود الإسلامية التي تربط بين مراكز الاستيطان الرئيسة في العراق والعالم الخارجي[8] .

اما من الناحية العسكرية فان نمط البناء وتحصيناته الدفاعية المتمثلة بالأسوار الشاهقة الارتفاع والتي تحيط بالقصر من جميع الجهات والتي تتكون من جدارين بحيث يصل سمك السور كما اسلفنا سابقا الى (5 امتار) وارتفاع يصل الى (19 متر) فضلا عن انها مزودة بكافة الوسائل الدفاعية من

أبراج حماية يصل عددها الى نحو (48) برج وتحتوي الشرفات الخارجية للسور على عدد كبير من المزاغل الشاقولية والافقية لرمي السهام او لسكب الزيوت او السوائل على من يقترب بالهجوم من قاعدة المبنى [9]، كل ذلك يدل على ان للمبنى ابعاد عسكرية لفرض سلطة الدولة على مناطقها وما يجاورها من المحيط الخارجي ، وان اختيار مناطق الصحراء هو لتحقيق عمق الدفاع عن المستوطنات السكنية التي تتوزع في المناطق الأخرى من السهل الرسوبي .

نستنتج مما سبق ان لموقع حصن الاخيضر أهمية تاريخية وحضارية في بلاد الرافدين لها انعكاسات جيوستراتيجية وعسكرية على المنطقة بصورة عامة ، وان هذه الأهمية التي امتاز بها هذا الصرح الحضاري يمكن الاستفادة منها في التنمية السياحية لنعرف العالم بمنجزات الحضارة العراقية .

المبحث الثالث :- إمكانات تنمية السياحة الاثارية في موقع حصن الاخيضر

في الوقت الذي تحظى فيه مدينة كربلاء المقدسة بإعداد كبيرة من السياح والزائرين تصل اعدادها الى اكثر من 20 مليون سنويا [10] ، الا ان السياحة الاثارية مازالت تعاني من قلة اعداد الوافدين ، والتي قد تقتصر على اعداد محدودة من الوفود الأجنبية ،المختصة في مجال الاثار واعمال التحريات والتنقيب ، اما من الداخل فأنها أيضا تشهد تراجع واضح لا يتناسب مع المكانة الحضارية والتاريخية لتلك المعالم السياحية ، اذ تعتمد بشكل مباشر على بعض الزيارات والسفرات المدرسية والجامعية ، وهذا الامر ان دل على شيء فإنه يدل على ضعف الاستراتيجيات المعتمدة لتنمية السياحة الاثارية باعتبارها جزء مهم من أنشطة السياحة الثقافية .

ولكون اعداد السكان في العالم بزيادة مستمرة طيلة هذه السنوات ، لذا نجد ان اغلب السكان يبحثون عن المناطق السياحية التي يمكن ان تنقذهم من صخب المدن ، ضمن بيئات جغرافية مفتوحة ، وتحتوي على معالم للجذب السياحي ، لقضاء وقت ممتع في التأمل ومشاهدة الطبيعة غير المألوفة في حياتهم اليومية من جانب ، وكذلك الاطلاع على المواقع الحضارية والاستمتاع في فنون البناء والهندسة والتخطيط القديم من جانب أخر .

وبما ان موقع حصن الاخيضر يعد من المواقع الاثارية التي ما زال يحتفظ بمعالم فنية وعمرانية تمثل لوحة لا يوجد لها مثيل في المناطق المجاورة ، لذا لابد من ان يحظى باهتمام ورعاية الجهات ذات العلاقة لغرض تحقيق التنمية السياحية وتفعيل كل ما من شأنه زيادة الجذب السياحي ليكون مصدرا هاماً للحركة السياحية في مدينة كربلاء المقدسة ، ولاشك ان هذا الامر يحتاج الى وضع خطة مدروسة تلبي

جميع الخدمات التي يحتاجها السائح في تلك المنطقة ، حتى نحافظ على استدامة الحركة السياحية بشكل عام ، لذلك يمكن اجمال اهم هذه المتطلبات التي تهدف الى تنمية السياحة الاثارية بالنقاط الاتية :-

1- صيانة الطريق الذي يربط بين مدينة كربلاء المقدسة ومركز ناحية عين التمر ، والذي يمر بموقع حصن الاخيضر ، لتسهيل حركة السياح بانسيابية وآمان ، فضلا عن تأثيث الطريق ، ووضع علامات دلالية ترشد السياح الى الموقع .

2- توفير أماكن مكيفة تلبي حاجة السياح الوافدين الى الموقع وتجهيزها بكافة الخدمات الصحية المناسبة .

3- انشاء مناطق خضراء واشجار ظلية تتوزع مكانيا في المواقع القريبة من الموقع السياحي مع توفير مصطبات خاصة للجلوس ، على ان يكون هناك كوادر زراعية تعمل في تلك المناطق الخضراء وتعمل على سقي الأشجار ومتابعتها بشكل يومي ، ويفضل ان يكون من سكنة المناطق القريبة من الموقع ، وتكون هناك متابعة ورقابة حقيقية لاستدامتها ، لانها لا تؤدي خدمة للسياح فحسب ، بل هي مناطق خضراء تخدم السكان في منطقة عين التمر وسكان القرى القريبة منها ، فضلا عن انها تعمل كمصدات للحد تأثيرات التعرية الريحية على الموقع الاثري .

4- توفير مراكز تجارية في المنطقة القريبة من الموقع ، لاسيما على امتداد الطريق الرابط بين حصن الاخيضر ومنطقة عين التمر ، وكما موضح في (الخريطة - 2) .

5- تهيئة كوادر متخصصة في الارشاد السياحي سواء من المتخصصين في العلوم السياحية او المتخصصين في مجال الاثار ، لمرافقة السياح الوافدين وتوضيح معالم الموقع وما تحتويه من ابنية عمرانية سواء داخل الحصن او ابنية القصر ، حتى تتحقق الفائدة الثقافية من الزيارة للموقع.

الأهمية الحضارية لموقع حصن الاخيضر الاثري في محافظة كربلاء المقدسة وسبل تنميته سياحياً

أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي

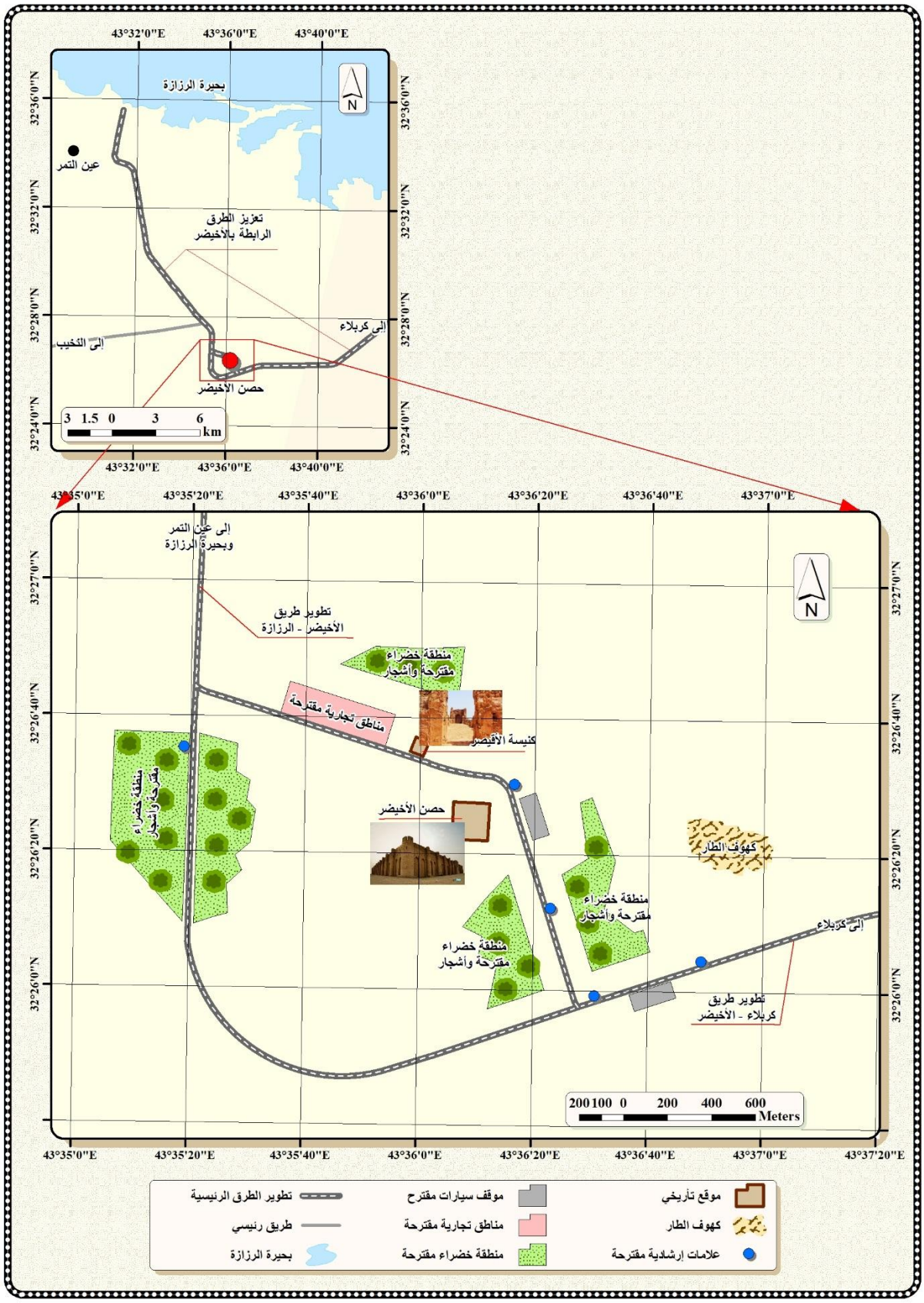

المصدر:- استخدام نظام (GIS) بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، خريطة العراق الإدارية ، 2025.

(الخريطة -2)

خريطة الخدمات المقترحة لتنمية السياحة في منطقة الدراسة

6- تخصيص متحف اثاري ضمن الوحدات البنائية داخل الموقع يحتوي على بعض اللقى الاثارية والمسكوكات التي تم الكشف عنها في هذا الموقع ، وكذلك يحتوي على بعض المطبوعات والمصادر التاريخية والاثارية التي كتبت عن هذا الموقع الاثري ، لبان أهميته الحضارية والسياحية .

7- توفير نقاط حراسة امنية لحماية الموقع والوافدين ، كون ان المنطقة هي أراضي صحراوية مفتوحة .

8- توجيه دعوات عامة للمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص ، لغرض اجراء سفرات ترفيهية وعلمية ، لاسيما للمؤسسات التربوية والجامعية ، لزيادة الوعي الفكري والثقافي لدى الطلبة والتلاميذ ، عن منجزات حضارة العراق والاطلاع عليها بشكل ميداني .

9- إقامة مهرجانات فصلية ، لاسيما في فصل الربيع و الفصول الاخرى معتدلة الحرارة ، تتضمن هذه المهرجانات اعمال فنية مثل الرسم والتصوير ، على ان تنظم من قبل لجان متخصصة برعاية وزارة الثقافة والاعلام ، وتكون الدعوة على المستويين المحلي والدولي .

10- التنسيق مع المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية لإقامة المؤتمرات والندوات والامسيات الثقافية ، بما يعكس الصورة الإيجابية عن الموقع .

11- تفعيل دور الاعلام السياحي ، كون الموقع يحتاج الى اهتمام القنوات الإعلامية لما يتمتع به من أصالة في التاريخ وتميز في العمران ، مما يعكس اشراقة هذا الصرح الحضاري .

12- حث الشركات السياحية على اعداد برامج سياحية متنوعة تكون الوجهة فيها الى موقع حصن الاخيضر والمناطق السياحية القريبة منه ، لاسيما بحيرة الرزازة ومواقع كهوف الطار وكنيسة الأقصير ، وغيرها من المواقع الترفيهية والاثارية والدينية .

ان توفير هذه المتطلبات ومتابعة تنفيذها واستدامتها من قبل الجهات ذات العلاقة ، كفيلة بتغيير مسار الحركة السياحية من الجمود الى النشاط المستمر ، وهذا بلا شك سوف يحقق بالمستقبل القريب جدوى اقتصادية متمثلة بتشغيل الايدي العاملة سواء في قطاعات الأسواق التجارية او النقل او غيرها ، فضلا عن تحقيق الجدوى الاجتماعية من خلال نشر الوعي الثقافي والمجتمعي للحفاظ على هذه المعالم الحضارية التي بناها العراقيين قبل عدة قرون من الزمن .

الاستنتاجات :-

1- ان موقع حصن الاخيضر من المواقع التي تعود الى العصور الإسلامية ، وهذا ما ثبت بالادلة الاثارية التي توصلت اليها اعمال التحريات والتنقيب من قبل خبراء الاثار ، وليس كما يذكر انه يعود الى العصر الساساني .

2- ان الموقع من المعالم الاثارية الشاخصة ويحتوي على ابنية تتنوع في تخطيطها و وظائفها ونقوشها الفنية ، كما ان الموقع يتكون من قسمين رئيسيين هما السور الذي يحيط بالبناية ويسمى (الحصن) والبناء الداخلي وملحقاته ويسمى بـ(القصر)، لذا نجد هناك من يطلق على الموقع تسمية حصن او قصر الاخيضر .

3- ان اختيار الموقع الجغرافي لبناء هذا الحصن كان وفقا لرؤية استراتيجية وعسكرية بهدف بسط النفوذ على المنطقة ، وكذلك الاشراف على الطرق التي تربط البلاد مع العالم الخارجي ، كما ان التحصينات الدفاعية من اسوار ضخمة وابراج حماية يصل عددها الى 48 برج ومزاغل متنوعة في تصميمها ، أدلة واضحة على الأهمية العسكرية التي كان يشغلها هذا الصرح الحضاري .

4- ان تنوع الإمكانات الجغرافية التي تحيط بالموقع ومنها بحيرة الرزازة وكهوف الطار وكنيسة الاقصير ومركز قضاء عين التمر وبساتينها ، وطبيعة البيئة الصحراوية وجماليتها لاسيما في مواسم الشتاء والربيع ، جميعها مقومات يمكن استثمارها لتحقيق برامج سياحية ناجحة سواء للوافدين من داخل او خارج العراق ، لاسيما بعد توفير المتطلبات التي اسلفنا ذكرها في البحث .

5- ان موقع حصن الاخيضر لايبعد عن مركز مدينة كربلاء سوى 44كم وعن مركز مدينة النجف سوى 122 كم تقريبا ، وهذا يعني انه يقع بين مدينتين سياحيتين يؤمها ملايين السياح سنويا .

التوصيات :-

1- على الحكومة المحلية في كربلاء ان ترعي اهتمامها لدعم نشاط السياحة الاثارية مع الجهات ذات العلاقة ، كون ان المحافظة تحتوي على الكثير من المواقع الاثارية الشاخصة ، والتي تحتاج الى بعض العناية والمتابعة لتكون مصدرا هاما للجذب السياحي من داخل وخارج العراق .

2- على القنوات الإعلامية ان تخصص جزء من وقتها لإحياء تاريخ البلاد ومنجزاته حضارته ضمن برامج توعوية وتثقيفية تزيد من اهتمام المجتمع لأهمية هذه المعالم الاثرية والمحافظة عليها من جانب ، وتعمل على تنشيط الحركة السياحية من جانب آخر .

3- على الباحثين في المجالات التخطيطية والتنموية والسياحية الاهتمام بالبحوث التطبيقية التي يمكن ان تضع خطة استراتيجية تستفيد منها الجهات التنفيذية في تقديم مشاريع تخدم المجتمع ، لاسيما في المجال السياحي .

4- على وزارة الثقافة والسياحة والاثار الاهتمام في الخطط والبرامج الداعمة لتفعيل السياحة الاثارية وتبني عقد المؤتمرات العلمية التي تبحث عن معالجة مشاكل الاثار وكيفية تسويقها سياحيا.

5- على وزارة الثقافة والسياحة والاثار الاطلاع على تجارب الدول الأخرى التي نجحت في تحقيق تنمية السياحة الاثارية ، وحققت مردودات اقتصادية كبيرة ، وعكس تلك التجربة بما يحقق الأهداف المرجوة منها .

الهوامش :-

[1]- الدراسة الميدانية ، وجمع المعطيات من خلال الملاحظة المباشرة وتحديد الاحداثيات باعتماد جهاز GPS.

[2]- رياض كاظم سلمان الجميلي ، سمير خليل شمطو ، الأخيضر دراسة في التاريخ والعمارة ، ط1 ، مركز الدراسات والبحوث ، الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ، 2014 ، ص46 .

[3] - فريال مصطفى ، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1983 ،ص72.

[4] - مديرية الاثار العامة ، الاخيضر ، قسم النشر والتصوير بيانات غير منشورة 1975 .

[5] - مديرية الاثار العامة ، نتائج اعمال الصيانة والتحريات الاثرية في الاخيضر ، قسم التوثيق ، بيانات غير منشورة لسنة 1962 .

[6] - عبد العزيز حميد ، أضواء جديدة على حصن الاخيضر ، مجلة سومر ، المجلد 37 ،الهيئة العامة للاثار والتراث 1981 ، ص172

[7] - محمد باقر الحسيني ، وثائق عن لمحات فنية وتاريخية من حصن الاخيضر ، قسم التوثيق بيانات غير منشورة لغاية 2025 .

[8]- سامي الكفلاوي ، إيضاحات جديدة عن عمارة قصر الاخيضر ، مجلة سومر ، المجلد 53 ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، 2006 ، ص359 .

[9] - وليد عبد الأمير علوان ،موسوعة السياحة والاثار العراقية ، مصر مرتضى للكتاب العراقي ، 2013 ، ص140 .

10 – العتبة العباسية المقدسة ، إحصائية اعداد زوار اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وفقا لمنظومة العد الالكتروني في مداخل كربلاء ، 2025 .

المصادر:-

[1]- الجميلي ، رياض كاظم سلمان ، سمير خليل شمطو ، الأخيضر دراسة في التاريخ والعمارة ، ط1 ، مركز الدراسات والبحوث ، الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ، 2014 .

[2]- الحسيني ، محمد باقر ، وثائق عن لمحات فنية وتاريخية من حصن الاخيضر ، قسم التوثيق بيانات غير منشورة لغاية 2025 .

3- حميد ، عبد العزيز ، أضواء جديدة على حصن الاخيضر ، مجلة سومر ، المجلد 37 ،الهيئة العامة للاثار والتراث 1981 .

4- علوان ، وليد عبد الأمير ،موسوعة السياحة والاثار العراقية ، مصر مرتضى للكتاب العراقي ، 2013 .

5- الكفلاوي ، سامي ، إيضاحات جديدة عن عمارة قصر الاخيضر ، مجلة سومر ، المجلد 53 ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، 2006.

[6] - مصطفى ، فريال ، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1983 .

7- الدراسة الميدانية ، وجمع المعطيات من خلال الملاحظة المباشرة وتحديد الاحداثيات باعتماد جهاز GPS.

[8]- مديرية الاثار العامة ، الاخيضر ، قسم النشر والتصوير بيانات غير منشورة 1975 .

[9] - مديرية الاثار العامة ، نتائج اعمال الصيانة والتحريات الاثرية في الاخيضر ، قسم التوثيق ، بيانات غير منشورة لسنة 1962 .

10 – العتبة العباسية المقدسة ، إحصائية اعداد زوار اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وفقا لمنظومة العد الالكتروني في مداخل كربلاء ، 2025 .